جوزيف ليونز حياته ودوره في معالجة الكساد الكبيرفي استراليا(١٨٧٩– ١٩٣٩)

م.د زينب حسن عبد الجبوري
جامعة بابل /كلية التربية للعلوم الانسانية /قسم التاريخ

Joseph Lyons his life and his role in tackling the Great Depression in Australia (1879-1939)

Dr.Zainab Hassan Abdel-Jubouri
University of Babylon / College of Education for Human Sciences / Department of History
zanabhum1983@gmail.com

Abstract

The Great Depression was the worst economic downturn in the history of the industrial world, as it lasted from 1929 to 1939. It began after the stock market crash on October 24, 1929. Australia was one of the most affected countries. Consumer spending and investment declined, which caused a sharp decline in industrial production and employment. The affected companies laid off workers, and by 1932, when the Great Depression reached its highest levels in Australia, Joseph Lyons took over the presidency of the Australian federal government.

Keywords: depression, lions, economic recession, spendin

الملخص

كان الكساد الكبير أسوأ تراجع اقتصادي في تاريخ العالم الصناعي حيث استمر من عام ١٩٢٩ إلى عام ١٩٣٩ وقد بدأ بعد انهيار سوق الأسهم في ٢٤ تشرين الاول ١٩٢٩ وكانت استراليا من ابرز الدول المتاثرة بة فانخفض الإنفاق الاستهلاكي والاستثمار مما تسبب في انخفاض حاد في الإنتاج الصناعي والتوظيف حيث قامت الشركات المتضررة بتسريح العمال وبحلول عام ١٩٣٢عندما وصل الكساد العظيم إلى اعلى مستوياته في استراليا تسلم جوزيف ليونز رئاسة الحكومة الفيدرالية الاسترالية وقد استطاع بما اتخذ من اجراءات وتشريعات وقوانين ان يعالج هذه الازمة التي عصفت بالمجتمع الاسترالي فاستعادت البلاد عافيتها بعد فترة من الركود الاقتصادي .

الكلمات المفتاحية : الكساد , ليونز , الركود الاقتصادي , الانفاق

المقدمة

تعتبر دراسة الشخصيات الاسترالية من الامور المهمة لمعرفة التاريخ الاسترالي لما لتلك الشخصيات من اثر كبير على مجريات الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية .

ولشخصية جوزيف ليونز اهمية كبيرة اذ انه استطاع ان يحكم استراليا في فترة حرجة جدا الا وهي فترة الكساد الكبير او فترة الازمة الاقتصادية العالمية التي ضربت معظم دول العالم عام ١٩٢٩اذ حدث هبوط مفاجئ في اسعار الاسهم والسندات وافلست شركات كبرى في العالم وتاثرت المستعمرات بهذا الركود خصوصا وان العملات النقدية العالمية كانت مرتبطة بالذهب وقد مر العالم بعد الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٨ بحركة كبيرة من تسارع الانتاج لتعويض خسائر الحرب مع توفر الالات الحديثة وادخالها في الميدانين الصناعي والزراعي مما ادى الى حدوث الكساد الاقتصادي الكبير بسبب وفرة الانتاج وعدم قدرة الاسواق على تصريف تلك المنتجات فتعرضت استراليا الى اسوء ازمة اقتصادية في تاريخها وعرفت بالكساد الكبير في استراليا

ولدراسة هذا الموضوع والوقوف على حيثياته ودور جوزيف ليونز في معالجتة تم تقسيم البحث الى مقدمة و مبحثين تناولت في المبحث الاول حياة جوزيف ليونز وتدرجة في المناصب الحكومية اما المبحث الثاني فقد سلطت الضوء فيه على المرحلة الثانية والمهمه من حياته حيث استطاع ان يؤسس حزب جديد ويفوز في الانتخابات الفيدرالية بمنصب رئيس الوزراء واهم اجراأتة واعماله لمعاجة الكساد الكبير الذي ضرب بلادة وكيف استطاع ان يخرج استراليا من هذه الازمة التي ضربت معظم دول العام ومن ثم وفاتة وهو لازال يشغل منصب رئيس الوزراء .وجاءت الخاتمة متضمنه لاهم الاستنتاجات التي توصلت لها

وقد اعتمدت لكتابة هذ البحث على مجموعة من المصادر وكان الثقل الاكبر للمصادر الاجنبية التي تناولت حياة جوزيف ليونز ودوره في التاريخ الاسترالي فقد كان للكاتبة Susan Marsden وكتابها Joseph Lyons guide to archives of Australia's prime ministers اهمية كبيرة في اغناء البحث بمعلومات مهمة عن حياة ليونز وابرز نشاطاتة السياسية والاقتصادية كما كان للكاتب Anne Henderson وكتابة Joseph Lyons The People's Prime Minister دور كبير في توفير المعلومات الكافية لاخراج البحث بمخرجات مهمة للباحثين في الشان الاسترالي ويعتبر كتاب المؤلف C.B. schedvinالمعنون Australia and the Great Depression من الكتب المهمه التي زودت الباحثة بمعلومات قيمة عن فترة الكساد الكبير في استراليا. وفي الختام اتمنى ان اكون قد وفقت في كتابة هذا البحث ومن الله التوفيق والسداد .

المبحث الاول

اولا// حياته وبواكير نشاطه السياسي

ولد جوزيف لويسيوس ليونز(Joseph Luisius Lyons) الملقب بـ (جو) في مدينة ستانلي [١] التي تقع على الساحل الشمالي الغربي لولاية تسمانيا الاسترالية في يوم ١٥ ايلول ١٨٧٩ وهو ايرلندي الاصل وكان والداه يتبعان المذهب الكاثوليكي ولديه سبعة أشقاء و تلقى تعليمه المبكر في مدرسة دير القديس جوزيف اوليفرستون وعمل والده اعمال عديدة كالزراعة والجزارة وفي خدمة الفنادق وكانت اسرته تعيش ظروف صعبة اذ خسر والده كل الاموال في الرهان عام ١٨٨٧[٢] فاصيب بانهيار واصبح غير قادر على رعاية زوجته واولاده ولما بلغ جوزيف التاسعه من عمره اجبر على العمل لاعالة اسرته وفي الثانية عشر من عمره عاد الى المدرسة بمساعدة خالاته وقد ساعده المدرس جون سكوت الذي كان يعمل في مدرسة ستانلي الحكومية على التعيين في المدرسة كمراقب للمساعدة في تعليم الاطفال الصغار براتب سنوي قدرة ١٥ جنيه استرليني عام ١٨٩٥[٣] وتمكن في عام ١٩٠١ ان يصبح مدرس في احدى المدارس الريفية الصغيرة وفي عام ١٩٠٢ انتقل الى ميدلانداز وتولى مسؤولية مدرستان فيها ومن ثم تم نقله الى تولا عام ١٩٠٥ ولم يمضي عليه وقت طويل حتى تم نقله الى مدينة سميثتون فاسس الرابطة العمالية وهي

---

(١) مدينة ستانلي سميت بهذا الاسم نسبتة الى اللورد ستانلي رئيس الوزراء البريطاني واعلنت كمدينة عام ١٨٤٢ وكانت القلب التجاري لشركة (Van Diemen's Land Company) وفيها ميناء مهم جدا للمزيد ينظر :
Anne Henderson, Joseph Lyons: The People's Prime Minister, NewSouth ,2012, P12

(٢) kevin Anrews, Joseph Lyons and the Management of Adversity,Australian Biographical Monographs, 2016 ,p 6

(٣) Anne Henderson, op,cit, P25

فرع من حزب العمال[١] التسماني الاسترالي ولكنه اجبر على تقديم استقالته منها بسبب رفض الحكومة مشاركة الموظفين في الانشطة السياسية وفي عام ١٩٠٦ انتقل الى مدينة بايونير وكانت هذه الانتقالات بمثابة عقوبة على انتقادات جوزيف المتكررة للحكومة بسبب ظروف العمل السيئة مما أدى بوزارة التعليم الى توبيخه وايقافه عن العمل[٢] وفي عام ١٩٠٧ تاهل في كلية تدريب المعلمين في تسمانيا وحصل على تقدير امتياز وكان عمره انذاك ٢٨عاما[٣] واستطاع من خلالها العودة إلى التدريس ولكنه استقال في عام ١٩٠٩ لرغبته في لمشاركة في العملية السياسية واصبح عضوا فعالا في الرابطة السياسية العمالية وقد عرف بحبه للخطابة وكان خطيبا من الدرجة الاولى وشغوفا بالقراءة محبا للشعر وبالخصوص شعراء القرن التاسع عشر الانكليز امثال تشارلز ديكنز وهنري لوسون والكتاب القوميين الاستراليين فدخل مضمار العملية السياسية في نفس العام حيث رشح نفسه للحصول على مقعد ولاية ويلموث التسمانية وبالفعل قد تم فوزه بالانتخابات واصبح عضوا في تلك الولاية لمدة عشرين عام وكان يطالب بحقوق المعلمين والمساواة في الاجور بين النساء والرجال وتحسين التعليم الثانوي وفي عام ١٩١٤[٤] تمكن حزب العمل من الوصول الى السلطة في تسمانيا واصبح جوزيف ليونز وزيرا للتعليم والسكك الحديدية وامينا للخزانة لفترتين الاولى من عام ١٩١٤ الى عام ١٩١٦ والثانية من عام ١٩٢٣ الى عام ١٩٢٨[٥] وفي ٢٨ ايار ١٩١٥ تزوج جوزيف من إنيد موريل بورنيل(Enid Muriel Burnell)[٦]بعد فترة قصيرة من الخطوبة اذ كان يبلغ من

---

(١) حزب العمال : تاسس هذا الحزب في ٨/ آيار / ١٩٠١ في مدينة ملبورن عاصمة ولاية فكتوريا الاسترالية وكان الداعم للحركة العمالية اذ كان من اهم مبادئه تحقيق الديمقراطية والاشتراكية والسعي الى اعادة توزيع الثروة وتحقيق تكافؤ الفرص وحماية مدينة ستانلي سميت بهذا الاسم نسبتة الى اللورد ستانلي رئيس الوزراء البريطاني واعلنت كمدينة عام ١٨٤٢ وكانت القلب التجاري لشركة (Van Diemen's Land Company) وفيها ميناء مهم جدا للمزيد ينظر :
Anne Henderson, Joseph Lyons: The People's Prime Minister, NewSouth ,2012, P12

(1) kevin Anrews, Joseph Lyons and the Management of Adversity,Australian Biographical Monographs, 2016 ,p 6

(1) Anne Henderson, op,cit, P25

(١) حزب العمال : تاسس هذا الحزب في ٨/ آيار / ١٩٠١ في مدينة ملبورن عاصمة ولاية فكتوريا الاسترالية وكان الداعم للحركة العمالية اذ كان من اهم مبادئه تحقيق الديمقراطية والاشتراكية والسعي الى اعادة توزيع الثروة وتحقيق تكافؤ الفرص وحماية الحقوق المدنية والسياسية للعمال وترجع جذور الحزب الاولى الى عام ١٨٩١ عندما حدث اضراب العمال تحت شجرة الصمغ في ولاية كوينزلاند للمطالبة بحقوقهم وكان هذا الاضراب بين عمال الصوف النقابيين وغير النقابيين للمزيد ينظر : https://en.m.wikipedia.org/wiki/1891_Australian_shearers%27_strike

;محمد صالح احمد العامري ، مساهمة استراليا في الحرب العالمية الاولى ١٩١٤– ١٩١٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مقدمة الى مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية , جامعة المثنى ، ٢٠٢٠ ، ص ٩.

(2)Susan Marsden, Joseph Lyons : guide to archives of Australia's prime ministers , National Archives of Australia, , Canberra, 2002, P 9-10

(3) Anne Henderson, op,cit, P47

(4)kate white , Joseph lyons , Black Incorporated, 2000 , p 22.

(5)Anne Henderson,op,cit, P7

(٦) إنيد موريل بورنيل: وهي سياسية استرالية ولدت في مدينة ليسفيل بولاية تسمانيا الاسترالية في ٩ تموز ١٨٩٧ وفي عام ١٩٠١ انتقلت عائلتها الى مدينة ستوبورت التسمانية وبدات تعليمها في مدرسة عامة وكانت عائلتها تعيش ظروف اقتصادية صعبة اذ عملت والدتها كخياطة للملابس وكانت ايضا تقدم وجبات الطعام للعمال المتجولين وارادت والدتها ان تدخل انيد في مهنة التدريس وفي عام ١٩٠٤ انتقلت العائلة الى مدينة بورني وحصلت والدتها على عمل في بريد المدينة فاستطاعت ابنتها ان تكمل دراستها في تلك المدينة وفي عام ١٩٠٩عينت انيد مندوبة في مؤتمر الولاية واصبح لها نشاطات سياسية واسعة منذ

العمر خمسة وثلاثين عاما وكانت تبلغ من العمر سبعة عشر عاماً[١] وانجبت له اثنا عشر طفلا وتوفي اثنان منهم بسبب اصابتهم بمرض السحايا وقد انخرطت بشكل مباشر في الحياة السياسية العامة وكانت تهتم بحقوق المرأة بشكل كبير [٢] وتروج للسلع الاسترالية اثناء سفرها مع زوجها في البلدان الأوروبية وسافرت مع زوجها لحضور العديد من الاجتماعات وكانت تساندة دائما في مشواره[٣] السياسي وكان ليونز يكره العنف ويعارض عقوبة الاعدام وقد عرف جوزيف ليونز برفضه لقانون التجنيد الالزامي [٤] ابان الحرب العالمية الأولى وقام بحملة قوية من اجل التصويت بلا في استفتاءات التجنيد الالزامي في عامي ١٩١٦ , ١٩١٧ وكان يرى انه لا يوحد مبرر يسوغ للدولة ارسال اي شخص الى الحرب دون موافقة الشخص نفسه واصبح نائب رئيس رابطة هوبارت الايرلندية المتحدة في عام ١٩١٦ وبعد خسارة حزبه للانتخابات قاد المعارضة[٥] العمالية في البرلمان التسماني وانتقد بشدة السياسة المالية لحكومة السير والترهنري لي(Sir Walter Henry Lee)[٦]القومية وبعد انتهاء الحرب العالمية الاولى عام

ان اقترن اسمها بجوزيف ليونز وفي عام ١٩٢٥ رشحت نفسها لبرلمان ولاية تسمانيا وكانت تطالب بزيادة التمويل الحكومي للتعليم والصحة ونتيجة لنشاطها السياسي حصلت على وسام سيدة الصليب الأكبر من الإمبراطورية البريطانيه عام ١٩٣٧ وعندما توفي زوجها عام ١٩٣٩ عادت الى مدينة تسمانيا وكانت تعاني من الإرهاق العصبي نتيجة حزنها عليه .وفي عام ١٩٤٣ تم انتخابها كعضوة في مجلس النواب الاسترالي ومن جملة الامور التي ركزت عليها الضمان الاجتماعي وانخفاض معدل المواليد واهتمت بشؤون المراة من حيث السكن والملابس والراتب التقاعدي والاقتصاد المنزلي وخدمات الامومة وراتب المراة الخادمة ومعاشات الارامل كما انها اهتمت بقضايا الاطفال من حيث الغذاء و الهبات التي تعطى لهم كما انها اهتمت بالجوانب الصناعية كصناعة الالمنيوم والخدمات الجوية والتنمية الزراعية وقد وصفها رئيس الوزراء الاسترالي روبرت منزيس (الرائعة والموهوبة والجميلة) وكانت تحظى باحترام واسع لنزاهتها واجتهادها وفي عام ١٩٤٩ تم تعينها نائبة لرئيس المجلس التنفيذي في البرلمان الاسترالي وقد عارضت ارسال قوات استرالية الى الحرب الكورية وقد عانت من اعتلال في صحتها فقدمت استقالتها في ٧ اذار ١٩٥١ مما وضع نهاية لمسيرتها البرلمانية واصبحت تعمل كاتبة عمود في احدى الصحف الاسترالية حتى عام ١٩٥٤ وشغلت منصب مفوضة الهيئة الاذاعية الاسترالية حتى عام ١٩٦٢ ولها نشاط واسع في الحياة العامة لتعزيز قضايا الاسره والمرأة وقد حصلت على وسام سيدة استراليا في عام ١٩٨٠ وتوفيت في ٢ ايلول عام ١٩٨١ ودفنت بجانب زوجها في حديقة ميرسيفال التذكارية. للمزيد ينظر:

Anne Henderson , Enid Lyons, Leading Lady to a Nation, Connor Court Publishing Pty Ltd ,2018, P10-99;

(1) Langmore, Diane, Prime Ministers' Wives: The Public and Private Lives of Ten Australian Women, McPhee Gribble, Ringwood, Victoria, 1992.p125

(2) Enid lyons, So We Take Comfort, William Heinemann, Melbourne, 1965.p56; Kate White, A Political Love Story by Joe and Enid Lyons, Melbourne, 1987, p. 55

(3) https://adb.anu.edu.au/biography/lyons-dame-enid-muriel-14392

(4)Susan Marsden, op , cit , p 15 .

(5) John Robert Hawkins, Joseph Lyons: the Tasmanian treasurer, University of Canberra,2010,p88

(٦) السير والتر هنري لي: سياسي استرالي ولد في ٢٧ ايار ١٨٧٤ في مدينة لونغفورد التسمانية وكان والده يمتهن مهنة تصليح العجلات وتلقى تعليمه في مدارس المدينة وفي عام ١٩٠٠ اشترك مع شقيقه جيمس في ادارة شركة تسمانيا للمعدات الزراعية ودخل مضمار الحياة السياسية بحصوله على مقعد في مجلس النواب لمدينة ويلموت عام ١٩٠٩ وكان يهاجم حكومة حزب العمال واتهمها بهدر الاموال واستطاع ان يصبح رئيسا للوزراء ووزيرا للتعليم خلال المدة من ١٥ ايار ١٩١٦ وحتى ١٢ اب ١٩٢٢ وقد عرف بصراعه الطويل مع حزب العمال التسماني وكان ذا فكر ليبرالي وقد عرض عليه منصب الوكيل العام في لندن من قبل حكومة اوجيلفي العمالية عام ١٩٣٤ وتوفي في ١ حزيران ١٩٦٣. للمزيد ينظر ...

١٩١٨ عبر عن اشمئزازه من مذبحة الحرب والقى اللوم فيها على النظام الرأسمالي الخبيث ودعا الى نظام اجتماعي جديد من خلال الثورة باستخدام الطرق السلمية للوصول الى مجتمع يسوده الاخلاق والاصلاح واصبح ليونز اكثر حنكة وحذر وواقعية في التعامل وفي عام ١٩١٩ فشل في الحصول على مقعد مدينة داروين التسمانية[١] وعندما جرت انتخابات في عام ١٩٢٣ تمكن جوزيف من الفوز في الانتخابات واصبح رئيسا لوزراء ولاية تسمانيا الاسترالية [٢] كزعيم لحكومة اقلية عمالية بدعم قومي فشغل منصب رئيس وزراء تسمانيا وامين الصندوق من ٢٥ تشرين الاول عام ١٩٢٣ حتى سقوط حكومته في حزيران عام ١٩٢٨ ومنذ عام ١٩٢٤ كان لجوزيف ليونز امال للانخراط في السياسة الفيدرالية اذ كانت تربطه صلات قوية مع الحكومة الفيدرالية المركزية في سدني وتم بجهوده الحصول على اموال لتمويل المشاريع في تسمانيا كالسكك الحديد وانشاء الطرق والجسور والاهتمام ببناء المدارس وتحسين الواقع الصحي لولاية تسمانيا.

ثانيا //مشاركتة في حكومة سكولين الفيدرالية

في عام ١٩٢٩ شارك ليونز في الانتخابات الفيدرالية المركزية لتحقيق حلمة في الوصول للمقعد الفيدرالي لمدينة فيلموت وكان عدد المقاعد خمسة وسبعون مقعدا لمجلس النواب ولم تكن هنالك انتخابات لمجلس الشيوخ لان مدتهم لم تنتهي بموجب الدستور الاسترالي الذي يتيح لمجلس الشيوخ المنتخبين البقاء ست سنوات في مناصبهم التشريعية ولا يمكن اجراء انتخابات لاستبدالهم وهزم التحالف الوطني بقيادة ستانلي ميلبورن بروس (Stanley Melbourne Bros) [٣]في الانتخابات وحصل حزب العمال الفيدرالي بقيادة جيمس هنري سكولين(James Henry Scullen)

Scott Bennett, 'Lee, Sir Walter Henry (1874–1963)', Australian Dictionary of Biography, National Center of Biography, Australian National University, 1986, P 5-80

(1)Kevin Andrews, Joseph Lyons and the Management of Adversity, Connor Court Pub, 2016 ,P19-23

(2)Anne Henderson Joseph Lyons: The People's Prime Minister, P152

(٣) ستانلي ميلبورن بروس : ولد في ١٥ / ايار / ١٨٨٣ في مدينة سانت كيلدا بولاية فيكتوريا الاسترالية لوالدين من اصول ايرلندية وكانت عائلته من الطبقة الغنية فدرس في جامعة كامبريدج وعمل في الاستيراد والتصدير انتخب نائبا في البرلمان ١٩١٨ واصبح امينا للصندوق ١٩٢١ ومن ثم رئيسا للوزراء للحكومة الفيدرالية الاسترالية عام ١٩٢٣ فقاد استراليا في فترة كانت تنعم بالازدهار الاقتصادي بعد الحرب العالمية الاولى اذ كانت نسبة البطالة والتضخم منخفضتين نسبيا وفقا للمعايير الدولية وشهدت عائدات الكومنولث نموا ملحوظا منذ تحقيق الاتحاد الفيدرالي عام ١٩٠١ وكان من اولويات حكومة بروس تطوير الاقتصاد الاسترالي وتحقيق التنمية الاقتصادية فشجع نظام الهجرة البريطانية الى استراليا لكي تستغل الاراضي التي كانت متروكة وقدم قروض بقيمة ٣٤ مليون جنيه استرليني ليسهل من عملية توطين المهاجرين وكان هدفه تحقيق التنمية الزراعية في الريف فقام بالاقتراض من بريطانيا لتمويل مشاريع الدولة وحصل بروس على ٢٣٠ مليون جنيه استرليني وارتكز في سياسته على طلب الدعم من بريطانيا ونتيجة لتلك السياسة جوبه بمعارضة شركائه في العملية السياسية وفي عام ١٩٢٧ عانت الميزانية الاسترالية من عجز واصبح الدين الفيدرالي يقدر بحوالي مليار جنيه استرليني والذي انفق منه ٦٩٥ مليون جنيه استرليني على مشاريع التنمية التي فشلت في تحقيق عوائد مالية وتراجعت الصادرات والعائدات وشعر المستثمرون بالقلق فزاد بروس من عمليات التصدير وانشأ مجلس البحث العملي والصناعي ومكتب البحوث الاقتصادية وعمل على توظيف الاقتصاديين للاستفادة منهم في ابداء المشورة في الشؤون الاقتصادية وانشأ العاصمة الجديدة كانبيرا ولكن تزامنت هذه الاجراأت مع حدوث بدايات الازمة الاقتصادية في استراليا فانخفضت اسعار الصادرات الاسترالية الى الثلث تقريبا فأدت خطط التنمية الاقتصادية الكبرى لبروس الى زيادة الدين الوطني وعمت الاضرابات الصناعية واصبحت المعارضة اكثر قوة

[١] على الاغلبية في مجلس النواب ولكنه حصل على اقلية من مقاعد مجلس الشيوخ واستطاع ليونز ان يحقق فوزا في هذه الانتخابات بعد خسارة المرشح القومي الذي كان ينافسه للحصول على المقعد وهذا الفوز يعد نقطة تحول في تاريخه السياسي كونها فتحت امامه الابواب للدخول الى الحكومة الفيدرالية المركزية حيث غطى نفس الإقليم الذي يوجد فيه مقعد ولايته. فعين مديرا عاما للبريد ووزيرا للأشغال والسكك الحديدية للحكومة الفيدرالية[٢] وافتتح البرلمان في يوم الاربعاء ٢٠ تشرين الثاني ١٩٢٩ ومع مجيء حكومة حزب العمل حصل تطور كبير في الاقتصاد الاسترالي حيث زادت ضريبة الدخل وضريبة البنزين وشملت حوالي ٢٠٠ مادة بزيادة التعريفة الكمركية وكانت سياسة حزب العمال تهدف الى جعل السلع المستوردة اقل تنافسية من السلع المحلية لتشجع الاستراليين على شراء السلع المحلية[٣] وقد عبر ليونزعن تلك السياسة الجديدة بفرح وتفاؤل لاعتقاده بأنها ستؤدي الى مزيد من فرص العمل للتصنيع المحلي وان السلع الأسترالية الصنع ستزيد من فرص العمل وتحقق الازدهار الشامل وكذلك لتشغيل الايدي العاملة كون البلاد كانت تعاني من وجود العديد من العاطلين عن العمل وكانت سياسة حزب العمال

فضعفت حكومته وادى ذلك الى انشقاقات متكررة ادت الى انتقاد سياسته الحكومية مما ادى الى ان يقوم بروس بإصدار العديد من القرارات الحكومية المثيرة للجدل فتمت الدعوة الى انتخابات مبكرة وهاجم زعيم المعارضة جيمس سكولين الحكومة بقوة والقى باللوم على بروس لأنه قام بإيجاد بيئة صناعية عدائية وعقابية فخسر الانتخابات في ١٢ / تشرين الاول / ١٩٢٩ وفي عام ١٩٣٣ تم تعينه مفوضا سامي للامم المتحدة ومنح رتبة سفير واستطاع ان يمثل استراليا في عصبة الامم وتم ترشيحه عام ١٩٣٦ لرئاسة مؤتمر مونترو واصبح في عام ١٩٤٦ رئيسا لمؤسسة التمويل للصناعة وفي عام ١٩٤٧ انتخب بروس رئيسا لمجلس منظمة الاغذية والزراعة وفي نفس هذا العام اصبح اول استرالي يجلس في مجلس اللوردات توفي عام ١٩٦٧ نتيجة لتأثره بوفاة زوجته اذ فارق الحياة بعد موتها بخمسة اشهر للمزيد ينظر :

David lee,Stanley Melbourne Bruce: Australian Internationalist,
A&C Black, 2010,pp22-183.

(١) جيمس هنري سكولين : ولد في ١٨/ايلول /١٨٧٦ في مدينة تراوالا بولاية فكتوريا الاسترالية من عائلة ايرلندية الاصل اذا كان والده يعمل في السكك الحديد وتلقى تعليمه في مدارس حكومية في مسقط رأسه وعنما بلغ اربعة عشر عاما انتقل الى مدرسة مسائيه في مدينة بالارات وكان شغوفا بالقراءة وفي عام١٩٠٦ انظم الى حزب العمال واستطاع الفوز في الانتخابات الفيدرالية عام ١٩١٠ وحصل على مقعد القسم الجنوبي الغربي من ولاية فيكتوريا وفي عام ١٩٢٢ عمل محررا لجريدة العمل الرسمية وكان من ابرز المعارضين للتجنيد الالزامي وفي عام ١٩٢٧ هاجم السياسة الاقتصادية لحكومة بروس واثار موجة من المعارضة ضد سياسة الدولة في الاقتراض الخارجي واصبح عام ١٩٢٨ زعيم حزب العمال الاسترالي وفي عام ١٩٢٩ وفي ذروة الاضطرابات الاقتصادية والمعارضة السياسية لحكومة بروس حصل سكولين على فوز ساحق في الانتخابات ليصبح اول رئيس كاثوليكي في استراليا واول رئيس وزراء من حزب العمال وقد ورث اقتصادا بائسا مثقلا بالديون والبطالة المتزايدة وهبوط الصادرات استطاع رفع الرسوم الكمركية عن الواردات وتخلى عن المعيار الذهبي وقلل الهجرة الى استراليا لكن هذة الاجراءات لم تمنع من وصول استراليا الى حالة من التدهور الاقتصادي وفي عام ١٩٤٣اصيب بمرض خطير وتوفي في ٢٨/كانون الثاني /
١٩٥٠ للمزيد ينظر :

Liam byrne , becoming gohncurtin and james scullin : their early political careers and the making of the modern ,university melborn , 2020, p 22-37.
(2)Susan Marsden, op , cit , p 11.
(3)Anne Henderson Joseph Lyons: The People's Prime Minister, P195.

الحاكمة تهدف الى تقليل الهجرة الوافدة الى الداخل لانهم كانوا ينافسون الاستراليين على الوظائف وفي ٢٦ تشرين الثاني ١٩٢٩ تعرض ليونز الى هجوم مجلس النواب بسبب تسريح عمال البريد المؤقتين وبدأت الحياة الاقتصادية في استراليا بالتراجع وقد كان ذلك بسبب ان حزب العمال الذي كان ليونز احد وزرائه قد ورث عجزا متراكما في الميزانية وكانت هنالك ازمة في سداد القروض وكانت قدرت استراليا على الاقتراض لتغطية الاعمال الجارية في خطر حيث قل الائتمان في المملكة المتحدة وتباطأ الاقتصاد الاسترالي بشكل كبير حتى وصلت مستويات الكساد الى نسب عالية وانخفضت اسعار السلع كالصوف والقمح [١]وتباطأت الصناعة وحدث اضراب لعمال مناجم نيوساوث ويلز لمدة ستة عشر شهرا وتركت استراليا المعيار الذهبي[٢] رسميا مع نهاية عام ١٩٢٩ وتوجهت الدولة الى خفض الانفاق وقد تزامنت هذه الاحداث مع انهيار اسعار الاسهم البريطانيا في بورصة لندن بعد ان سجن المستثمر البريطاني كلارنس هاتري والعديد من شركاءه بتهمة الاحتيال والتزوير وانهيار بورصة وول ستريت في الولايات المتحدة الامريكية في ٢٤ تشرين الاول ١٩٢٩[٣]وقد كان لهذا الحدث اثر كبير على جميع بلدان العالم وعلى الاقتصاد الاسترالي بوجه الخصوص وذلك لان الاقتصاد الاسترالي مرتبط بشكل كبير بالاقتصاد البريطاني حتى ان الجنية الاسترليني الاسترالي تم ربطه بالجنيه الاسترليني البريطاني منذ عام ١٩١٠وكانت استراليا تتبع المعيار الذهبي من خلال الربط البريطاني فارتفعت معدلات البطالة والفقر وانخفضت نسب الارباح واصبح الركود يخيم على الاقتصاد الاسترالي وانخفض الدخل للفرد ووصلت معدلات البطالة الى ٣٠%وانخفض الناتج المحلي بنسبة ١٠%وقد تزامنت هذه الاحداث مع تسلم حزب العمال السلطة في استراليا فاطلق الحزب حزمة من الاجراءات لمواجهة هذا الكساد الذي خيم على مفاصل الحياة الاقتصادية ومن ابرزها ترك استراليا معيار الذهب الامر الذي ادى الى خفض قيمة الجنيه الاسترليني الاسترالي وحددت سعر الصرف من ١٠٠ جنيه استرليني إلى ١٢٥ جنيه استرليني .وكانت استراليا غارقة في الديون فقد اقترضت الحكومة الاسترالية مبالغ كبيرة من المال من الخارج لتمويل الحرب العالمية الأولى و لدفع تكاليف برامج التنمية كتسوية الأراضي ، والهجرة المساعدة من بريطانيا ، وبناء السكك الحديدية وتمديد الطرق والكهرباء وخدمات الصرف الصحي . مع انخفاض أسعار الصادرات ، انخفض الدخل المكتسب من الصادرات وفقًا لذلك. بين عامي ١٩٢٨ و ١٩٣١ ، على سبيل المثال ، انخفضت أسعار الصادرات المُقاسة بالجنيه الإسترليني بنسبة ٦٠ في المائة تقريبًا. ومع ذلك ، كان لا بد من سداد الفوائد المستحقة على الدين الوطني و ارتفعت نسبة دخل الصادرات الذي ينفق على سداد الفوائد.

---

(1)David Gruen and Quinn Clark, What We Learned from the Great Depression in Australia, From Today's Perspective, Brisbane University Press, 2009, p. 35.

(٢)المعيار الذهبي:هو نظام اسعار صرف تتحدد بموجبة قيمة العملة بمقدار معين من الذهب ليتم التبادل بة وتلتزم الدول التي تطبق هذا النظام لاسعار الصرف بمبادلة عملتها بالمقدار المحدد من الذهب وبالعكس وبسعر ثابت ولهذا النظام منافع ومنها منع حدوث التضخم والانكماش لكن مع تطور حجم التجارة الخارجية بعد الحرب العالمية الاولى (١٩١٤-١٩١٨) لم يعد الذهب الموجود في التداول كافيا لتسوية قيمة المدفوعات ومع حدوث الازمات المالية بدات الدول تتخلى عنه وكانت بريطانيا من اوائل الدول التي تخلت عنه عام ١٩٣١م للمزيد ينظر :احمد محمد حمدان ،معيار البيتكوين البديل اللامركزي للنظام المصرفي المركزي ،مطبعة العبيكان ،الرياض،٢٠٢٢،ص٧٨-٧٩

(٣) صادق حسن السوداني،تاريخ الدول الكبرى ١٩١٤-١٩٤٥،دار الحداثة للطباعة والنشر ،بغداد ٢٠١٩، ص٥٩

وبحلول أواخر عام ١٩٢٩ ، كانت هناك حاجة إلى ما يقرب من ٢٥ في المائة من الدخل الذي حققته الصادرات الأسترالية للوفاء بمدفوعات الفائدة. مع استمرارانخفاض الصادرات الاسترالية الى ٥٠% [١]و انخفاض الأسعار العالمية ومما زاد من سوءالوضع الاقتصادي تدمير أسهم الذهب والصناديق الأسترالية المحتفظ بها في لندن فخفضت أستراليا قيمة عملتها ، وتركت معيار الذهب وكان هذا الاجراء الذي قامت به حكومة حزب العمال لتسهيل دخول السلع الاسترالية للاسواق الاوربية وبالخصوص البريطانيا ولحدوث هبوط حاد في قيمة الاجور للعمال الاستراليين فأرادت الحكومة بهذا الاجراء تحقيق قيمة اكبر من المبيعات في الاسواق لرفع اجور العمال ولكن هذه السياسة التي انتهجتها حكومة سكولين لم تثمر فأستمرت اسعار السلع الاساسية بالانخفاض وارتفعت معدلات البطالة واصبح العمال يلجؤون الى الارياف بحثا عن عمل في الزراعة فأنخفض النشاط الاقتصادي مما ادى الى انخفاض معدلات الضرائب واصبحت الحكومة عاجزة عن سداد ديونها الخارجية ونتيجة لهذة الاحداث ظهر انقسام داخل حزب العمال و طلبت حكومة سكولين المشورة من بنك انكلترا لتحسين السياسة الاقتصادية فارسلت بريطانيا السير اوتوارنست نيماير (Ottowarnst Niemeyer)[٢] في تموز / ١٩٣٠لان استراليا قد تراكمت عليها ديون كثيرة من قبل القطاع المصرفي البريطاني المستقل فبدأت الدول وبالخصوص الولايات المتحدة الامريكية تطالب بريطانيا بسداد القروض التي كانت بذمتها وقد قامت بريطانيا بدورها بمطالبة استراليا لسداد ما بذمتها من قروض فطلبت استراليا تاجيل سداد هذة الديون[٣] وقد عبر نيماير عن وجهة نظره حيال الواقعى الاقتصادي الاسترالي بقوله "ان استراليا تعيش بما يتجاوز امكانياتها وقد اصبحت مزدهرة من خلال الاخطاء وان الاستراليين عليهم ان يتقبلوا مستوى معيشي ادنى وان على استراليا ان تستمر في الوجود فقط كوسيلة لتزويد بريطانيا بالسلع" فقد اوصى نيماير باتباع السياسة الانكماشية للميزانيات المتوازنة لمكافحة المستويات المرتفعة للديون في استراليا [٤] واصر على دفع الفائدة على القروض هذا الامر تسبب باستياء عام لدى الحكومة الاسترالية ووجهت شخصيات مهمة من امثال جاك لانغ ورئيس الوزراء السابق بيلي هيوز انتقادا لتشخيص نيماير وعلاجه للمشكلة الاقتصادية فاطلق رئيس الوزراء جميس سكولين خطة سميت (بخطة رئيس الوزراء) تضمنت خفض الانفاق بنسبة ٢٠% و تخفيض الاجور والمعاشات التقاعدية مع زيادة الضريبة وتخفيض سعرالفائدة للودائع المصرفية وقد وافق على هذة الخطة جميع رؤساء حكومات استراليا ما عدا حاكم نيوساوث ويلز جون توماس لانج (John Thomas Lang) [٥] فانقسم حزب

---

(١) صادق حسن السوداني ،المصدر نفسه،ص٦٠

(٢) السير اوتوارنست نيماير: ولد عام ١٨٨٣ في مدينة ستر يثام في لندن وتعلم في مدرسة سانت بول ومن ثم انتقل الى كلية باليول في اكسفورد وبعد تخرجه عين موظفا في وزارة الخزانة البريطانية واصبح في عام ١٩٢٠ نائب المراقب المالي وفي عام ١٩٢٧ اصبح مستشارا رئيسي لوزير الخزانة و في نفس العام تم تعيينه في بنك انكلترا وفي عام ١٩٣١ اصبح مديرا لبنك التسويات الدولية حتى عام ١٩٥٦ توفي عام ١٩٧١ للمزيد ينظر :

Millmow ،"Niemeyer ،Scullin and the Australian Economists" Australian Economic History Review ، ،2004 p. 151.

(3)Anne Henderson, Joseph Lyons: The People's Prime Minister, P221.

(4)David Gruen and Quinn Clark, op , cit , p 37 .

(٥) جون توماس لانج : الملقب بجاك لانج ولد عام ١٨٧٦ في مدينة سدني الاسترالية كانت اسرته تعيش في الاحياء الفقيرة فالتحق بمدرسة محلية ولمرض والده المزمن عمل جاك ببيع الصحف في المدينة وبسبب فقر والديه ارسل للعيش عند خالته في ولاية فيكتوريا والتحق بالمدرسة الكاثوليكية المحلية لمدة اربع سنوات ولما بلغ الرابعة عشر من عمره عاد الى نيوساوث ويلز وحصل على وظيفة في مزرعة دواجن ثم عمل كسائق عربة ولما بلغ السادسة عشر من عمره عاد الى سدني

العمال الاسترالي حيال هذة الاجرات فاصبح جاك لانج مع اليسار الراديكالي وانفصل عن حزب العمال جوزيف ليونز ومعه المحافظيين الماليين اذ عارض ليونز سياسة جاك لانج و تيدثيودور امين الخزانة فتمت اقالة ثيودور من مجلس الوزراء بسبب التحقيق معه في قضية مونجانا [١] لسوء سلوكه المالي اثناء رئاسة لحكومة ولاية كوينزلاند ولكن تمت اعادته الى مجلس الوزراء بعد تبرئته من ارتكاب اي مخالفات ومع اشتداد الصراع داخل الحكومة حول السياسة الاقتصادية سافر رئيس الوزراء سكولين الى انكلترا للمشاركة في المؤتمر الامبراطوري في لندن لمدة اربعة اشهر من ٢٥/ اب /١٩٣٠ الى ١٠ / كانون الثاني / ١٩٣١ [٢]وحل محله جيمس فنتون (James Fenton)رئيسا للوزراء [٣] وعين ليونزامينا للخزانة بشكل مؤقت وقام بتقديم المقترحات للتعامل مع ازمة الكساد التي

وعمل في مكتب للمحاسبة واصبح مهتما بالسياسة وتردد على المكتبات الراديكالية واستطاع الانخراط في حزب العمال وفي عام ١٩٠٠ اصبح مديرا لشركة عقارية واستطاع تاسيس شركته الخاصة وفي عام ١٩٠٦ انظم الى بلدية اوبورن في سدني واصبح رئيسا لها عام ١٩٠٩ ثم انتخب كعضو في الجمعية التشريعية لولاية نيوساوث ويلز عام ١٩١٣ واصبح عضوا نشطا في حزب العمال الاسترالي وكان من المناهضين لقرار التجنيد الاجباري مما اكسبه شعبية ادت الى فوزه في الانتخابات ليصبح رئيسا لوزراء ولاية نيوساوث ويلز للمدة ١٩٢٥ – ١٩٢٧ واصبح عام ١٩٣٠ رئيسا لوزراء نيوساوث ويلز للمرة الثانية فقدم خطته المعروفة بلانج بلان عام ١٩٣١ والتي دعت الى الوقف المؤقت لسداد الفوائد على الديون المستحقة لبريطانيا وخفض الفائدة على جميع القروض الحكومية الى ٣% لتوفير تلك الاموال في انعاش الاقتصاد واحلال معيار السلع بدلا من معيار الذهب واطلاق مبلغ ١٨ مليون جنيه استرليني لدعم الاقتصاد. وقد رفض رئيس الوزراء سكولين ورؤساء الحكومات للولايات الاسترالية هذة الخطة للمزيد ينظر :

Nairn, Bede. The: Jack Lang and the Australian Labor Party 1891-1949. Melbourne University Press. (1986). p. 369.

(١) قضية مونجانا:تعود جذور هذه القضية لعام ١٩٢٢عنما قام تيد ثيودور رئيس ولاية كوينزلاند من حزب العمال الاسترالي وشريكة وليام ماكور ماك ببيع بعض الاراضي الغنية بالمعادن في مدينتي تشيلاجوي ومونجا شمال كوينز لاند بسعر مبالغ فية وكان تيد وشريكة وليام قد استملكوا ٢٥% من تلك الاراضي سرا فشكلت لجنة ملكية للتحقيق في الموضوع واتهم الشريكان بالاحتيال وخيانة الامانة ولكن لم توجة اليهما اي تهمة جنائية فاجبر تيد على تقديم استقالته كأمين للخزانة الفيدرالية واستقال وليام من قيادة حزب العمال في ولاية كوينز لاند للمزيد ينظر :

Kennedy Kett , The Mungana Affair: State Mining and Political Corruption in the 1920, University of Queensland Press,1978, p.p 33-55

(2)Anne Henderson Joseph Lyons: The People's Prime Minister, P217.

(٣) جيمس فنتون: ولد في ٤ / شباط / ١٨٦٤ في نيت يالوب في ولاية فيكتوريا الاسترالية عمل في الطباعة والصحافة وشارك في الحياة السياسية اذ انظم الى حزب العمال الاسترالي وقد رشح نفسة ثلاث مرات للوصول الى برلمان ولاية فيكتوريا لكنه لم ينجح وفي عام ١٩١٠ استطاع ان يفوز بالمقعد الاتحادي وكان له دور كبير في معارضة التجنيد الاجباري وعندما فاز حزب العمال في الانتخابات العامة لعام ١٩٢٩ كان من المرشحين لشغل منصب رئيس الوزراء وبعد اختيار سكولين للمنصب اصبح فنتون وزيرا للتجارة والكمارك وبعد انشقاق حزب العمال انظم الى حزب استراليا المتحدة توفي عام ١٩٥٠ للمزيد ينظر :

https://adb.anu.edu.au/biography/fenton-james-edward-6155/text10571

*وهم كل من (ستانيفورت ريكيتسون سمسار البورصة وتشارلز ارثر رئيس شركة التامين وجون مايكل عالم المعادن ورجل الاعمال والكاتب امبروزبرات وروبرت مينزيس المدعي العام للولاية وكينغسلي هندرسون مهندس معماري) ينظر :

Lloyd Clem, The Formation and Development of the United Australia Party, 1929-1937 . Australian National University, 1984, p. 44

ضربت الاقتصاد الاسترالي وكان يعتقد ان الواجب الاساسي للحكومة هو استعادة الثقة من خلال الادارة السليمة والاستقرار المالي وقد اراد ليونز تخفيض الانفاق الحكومي وتخفيض الاجور بنسبة ١٠ % وفرض ضريبة اضافية على الممتلكات والغاء الميزانية التكميلية التي اقرتها حكومة سكولين في ٥/ شباط / ١٩٣٠ مع تطبيق التعديلات على الايرادات والنفقات لتقليل العجز المتزايد وضمان استقرار الاسعار الداخلية من خلال الرقابة النقدية وتخفيض اسعار الفائدة والمخصصات من الائتمانات الصناعية [١] واراد ان تبذل الحكومة قصارى جهدها لحث بنك الكومنولث على تنفيذ هذة السياسة [٢] ولكن تلك المقترحات لم تلاقي استحسانا من قبل بعض رؤساء الحكومات الاسترالية فحدث انشقاق كبير بين اعضاء الحكومة مماحدى بجيمس فينتون وجوزيف ليونز بتقديم استقالتهما منها .

المبحث الثاني

اولا// تاسيس حزب استراليا المتحدة والفوز في انتخابات عام ١٩٣١

في عام ١٩٣١ قام ليونزبجولة شملت معظم الولايات الاسترالية لحشد التاييد لحزبه الجديد [٣] وهو حزب استراليا المتحدة مع القوميين الاستراليين الستة *بعد ان قدم استقالته مع اربعة اعضاء * من حزب العمال في حكومة سكولين وكان شعارهم (كلنا من اجل استراليا) وقد اختير ليونز كرئيس للحزب بسبب الشعبية التي يتمتع بها عند الناس [٤] وعين جون لاثام (**John Latham**) [٥] نائبا له وقد بين ليونز سبب انفصاله عن الحكومة بقولة '' لا اقول ان السيد سكولين وزملائه كانوا مسؤولين عن الكساد او انهم كانوا مسؤولين عن بدايات البطاله غير الطبيعيه لكنني اقول ان سلوكهم ادى الى تفاقم الكساد بشكل كبير وزاد من حدته وانهم كانوا مسؤلين بشكل مباشر عن بطاله عشرات الالاف من الاستراليين الطيبين الذين اصبحوا الان عاطلين وعاجزين وهذه هي مسؤوليتي ضد الحكومه ولهذا السبب تركت الحكومه ولهذا اعتبرنا نحن واعضاء حزب استراليا المتحده ان من واجبنا هزيمه الحكومه وتقديمها امام اسيادها في البلاد " [٦]

---

* وهم كل من (موسى غاب والان جاي وتشالز مكغراث وجون برايس) ينظر

Lloyd Clem, op .cit, p 49.

(1)Alex Millmow , The Power of Economic Ideas, THE AUSTRALIAN NATIONAL UNIVERSITY, 2010, p 146.

(2)Susan Marsden, op , cit , p 11.

(3)Anne Henderson, Joseph Lyons: The People's Prime Minister, P264.

(4)Susan Marsden, op, cit , p 12.

(٥) جون لاثام : ولد في ٢٦/اب /١٨٧٧ في مدينة ملبورن عاصمة ولاية فكتوريا الاسترالية ودرس في مدرسة جورج ستريت الحكومية وفاز بمنحة دراسية للدراسة في كلية سكوتش ومن ثم تقدم للدراسة في جامعة ملبورن لدراسة القانون وتم قبوله في نقابة المحامين الفكتورية عام ١٩٠٤ واصبح رئيسا لقسم المخابرات في البحرية الملكية الاسترالية عام ١٩١٧و دخل الحياة السياسية عام ١٩٢٢ عندما انتخب كنائب في البرلمان عن مدينة كويونغ في شرق ملبورن وانظم الى الحزب القومي الاسترالي عام ١٩٢٥ وتم تعينه نائبا عاما للحزب شارك جون لاثام والقوميين الاستراليين مع جوزيف ليونز ونواب حزب العمال المنشقين عن حكومة سكولين في تاسيس حزب استراليا المتحدة عام ١٩٣١ واصبح المدعي العام ووزيرا للشؤون الخارجية في حكومة جوزيف ليونز عام ١٩٣٢.عين رئيسا للقضاة في المحكمة العليا الاسترالية عام ١٩٣٥وشغل منصب اول سفير استرالي لدى اليابان عام ١٩٤١ وكان من ابرز المدافعين عن الادب الاسترالي وتم اختيارة رئيسا لحركة المكتبات الحرة في فيكتوريا وفي عام ١٩٥٠ شغل منصب رئيس المكتبات الاسترالية توفي عام ١٩٦٤ للمزيد ينظر :

Zelman Cowen, Sir John Latham: And Other Papers, Oxford University Press, 1965 , p-p 10-23,55-101.

(6) https://electionspeeches.moadoph.gov.au/speeches/1931-joseph-lyons

وقد اثرت اجراءات الحكومة والخطط الاقتصادية المتبعة على شريحة المتقاعدين من حزب العمال مما ادى الى تمرد واسع النطاق وانشقاقات متعددة في البرلمان وقد بين ليونز انالواجب الاسمى لحكومة العمال في الظروف الصعبه التي وجدت نفسها فيها ان تعالج الازمة لا ان تساهم في تفاقمها وتزعم المعارضة ضد الحكومة مما اثار حفيضة اعضاء حزب العمال واتهموا ليونز بالخيانة والكذب [١].

وقد اتهم ليونز الحكومة بانها كانت وراء الانتكاسات المستمرة في الاقتصاد الاسترالي وانها لم تستطع ادارة البلاد في هذه الظروف الصعبة نتيجة تعنت اطرافها ورفضهم لمحاولات ليونز الاصلاحية وانها الحقت الضرر بالشعب الاسترالي طيلة تسعة اشهر وبين ليونز ان حكومة سكولين فشلت في تنفيذ اتفاقيه ملبورن او مايعرف بخطة رئيس الوزراء التي اعلنت في اب عام ١٩٣٠ وان السيد سكولين بصفته رئيسا للوزراء قد صادق على هذه الاتفاقيه قبل مغادرته استراليا لحضور المؤتمر الامبراطوري مع حكومات الولايات الاسترالية وحكومة الكومنولث واتفقوا على العيش ظمن مداخيلهم وبعباره اخرى نصت على ان الشعب الاسترالي ممثلا بشكل جماعي في حكوماته يجب ان يعيش في حدود دخله كما يجب على كل فرد في المجتمع ان يكون له دور فعال في خفض الانفاق ودعت الاتفاقية الى تقديم تضحيات معينه من الناس في الجانب الاقتصادي [٢].

ولكن حدث العكس فقد كانت ايرادات الحكومه الفيدراليه تتراجع بمعدل مليون جنيه استرليني شهريا والافلاس الوطني و التخلف عن السداد هو البديل الواضح الذي لا مفر منه لاداء الاتفاقيه فكان من المؤكد ان التخلف عن السداد كان مصحوبا بالانهيار المالي والدمارالاقتصادي .

ولو ان الحكومة الفيدرالية وحكومات الولايات الاسترالية قد التزموا بالاتفاقية لكان من الممكن تجنب الكثير من التدهور الصناعي والبطالة المتزايده التي ميزت تلك الاشهر التسعة علاوة على ذلك فان التخفيضات التي تم الاتفاق عليها في اب عام ١٩٣٠ لم تكن بنفس الشده التي تم تبنيها في نهاية المطاف في الخطة الاقتصادية. وعلى سبيل المثال كان متوسط التخفيض في رواتب موظفي الخدمة العامة المقترح في شهر اب ١١% ولكن نسبة التخفيض التي طبقت هي ٢٠ % وكذلك شمل هذا التخفيض رواتب المتقاعدين من المحاربين وبنفس نسبة موظفي الخدمة أي ٢٠% وهذه النسبة كبيرة جدا لمثل هذه الشريحة واكد ليونز انه من الصعب علية ترك الحكومة وان هذا ليس بالامر السهل ولكن كان لابد من ذلك بسبب الانجراف المالي وخطط التضخم الخطيرة التي انتهجتها حكومة سكولين وانها ستقود البلاد الى الدمار وان معاناة العمال الذين كانوا سبب في وصولهم الى البرلمان هي التي حفزت ليونز ورفاقه على ترك الحكومة [٣] .

وبعد ان بين ليونز وجهة نظرة بالحكومة شارك هو وحزبه الجديد في الانتخابات الفيدرالية التي جرت في ١٩كانون الاول عام ١٩٣١ والتي كانت مصممة على اسقاط حكومة سكولين بعد انفصال العديد من اعضائها عنها وكان عدد مقاعد مجلس النواب الاسترالي ٧٥ مقعدا لمجلس النواب و١٨ مقعد لمجلس الشيوخ من اصل ٣٦ مقعد لان

(1)Anne Henderson, , Joseph Lyons: The People's Prime Minister , P274. ; Copland, D. B. (Douglas Bearry) , Australia in the world crisis, 1929-1933 , the University of Cambridge , p 135.

(2) Douglas Copland, Australia in the World Crisis, 1929-1933, Cambridge University Press, 1934, p 122.

(3) C.B. schedvin , Australia and the Great Depression, Sydney University Press; 1st edition (January 1, 1970), p 44.

١٨ عضوا لم تنتهي مدتهم القانونية وقد حصل حزب استراليا المتحدة على ٣٤ مقعدا [١]بينما حصل حزب الدولة على ١٦ مقعد وحزب العمال على ١٥ مقعد وتشتت بقية المقاعد على الاحزاب الصغيرة وحصل حزب استراليا المتحدة على ١٥ مقعد في مجلس الشيوخ بينما حصل حزب العمال على ٣ مقاعد فقط وبذلك حصل حزب استراليا المتحدة على الاغلبية المطلقة واعتبر ذلك نصرا حاسما لليونز ولحزبة .

وقد اطلق على تلك الانتخابات اسم الانتخابات الاذاعية لان المتنافسين استخدمو الاذاعة لبث رسائلهم لناخبيهم[٢] .

وقد استطاع ليونز بلباقته ان يستهوي قلوب الاستراليين اليه بتقديمه للحجج والبراهين بعدم اهلية حكومة سكولين و قدراتها على تجاوز الازمة الاقتصادية ووعد ناخبيه في البحث عن مخرج من هذه الازمة واكد على دعم وتحفيز المشاريع الخاصة ووعد بتقليل الضرائب على الصناعة وان تقليل الضرائب سوف يؤدي الى خلق المزيد من فرص العمل للمواطنين الاستراليين ان على الشعب ان يعيش ضمن حدود دخله وقد بين في خطاباته لناخبيه انه لايستطيع ان يجعلهم يعيشون في احلام وردية ولكنه طلب منهم منحه الثقة الكاملة ومقابل ذلك فانه تعهد وحزبه بخدمة شعب استراليا بعطف وعدم اقصاء أي طرف من الشعب مقابل طرف اخر وبين ان للنظام المصرفي اهمية كبيرة للخروج من الازمة وانه بدون نظام مصرفي سليم وموثوق لايمكن للازدهار ان يعود وان كل ماتبقى من الصناعة والاعمال من دون دعم الخدمات المصرفية الامنة سوف يدمر حتما فاستطاع بذلك ان يحصد العديد من الاصوات له ولحزبه [٣]

ثانيا// خطة حكومة ليونز لمعاجة الكساد الكبير

تسلمت حكومة ليونز السلطة في ٦ كانون الثاني عام ١٩٣٢ [٤]بعد ان حققت فوزا كبير في الانتخابات الفيدرالية وقد بين ليون زانة هدف هذه الحكومة هو ايصال الامة الاسترالية الى مرحلة الانتصار[٥]فقام رئيس الوزراء جوزيف ليونز بتعيين نفسه أمينا لخزانة أستراليا وان اول عمل قامت به الحكومة هو استدعاء مؤتمر رؤساء الوزراء للتأكد من التقدم الذي تم إحرازه في إطار خطة رئيس الوزراء والتي كانت قد وضعتها وقدمتها الحكومة السابقة وايد ليونز الإجراءات الاقتصادية الصارمة لخطة رئيس الوزراء والتي تم ذكرها سابقا ضمن ثنايا البحث

واراد ليونز اتباع سياسة مالية تقليدية ورفض قبول مقترحات رئيس وزراء نيو ساوث ويلز جاك لانج بالتخلف عن سداد الديون الخارجية. وقد كان ليونز مصممًا على تنفيذ الخطة بالكامل لتحقيق هدفين رئيسيين: الاول هو موازنة جميع الميزانيات الحكومية والثاني هو دعم الأعمال من خلال خفض تكاليف الإنتاج من أجل زيادة مستوى التوظيف.

وقام ليونز بالعديد من الاجرأت لمعاجة الكساد الكبير ومن اهمها:

١- التشجع على الانتاج من الارض لتحقيق الاكتفاء الذاتي وزيادة انتاجية العامل من خلال توفير أموال حقيقية لإنفاقها في الحفاظ على الأراضي الأسترالية وزراعة محاصيل لتحقيق إنتاج مربح[٦]

(1)Anne Henderson, , Joseph Lyons: The People's Prime Minister , P283.
(2)kevin Anrews, op,cit, P68.
(3)**C.B. schedvin, op , cit, p** 78.
(4)Susan Marsden, op , cit , p 13.
(5)Anne Henderson, Joseph Lyons: The People's Prime Minister, P285.
(6)**C.B. schedvin, op , cit, p** 195.

٢- فتح افاق جديدة وعلى نطاق واسع للتعاون التجاري مع المملكة المتحدة ودول الدومنيون[١]

٣- اجراء التعديلات الدستورية التي تصب في مصلحة الاتحاد الفيدرالي لتمكين الحكومة من اتخاذ القرارات اللازمة للعبور من الازمة دون تدخل حكام الولايات مع عدم المساس بنظام الولايات الاسترالية واستقلاليتها[٢]

٤- الاهتمام بحماية امن واستقرار استراليا ومناهضة القوى الشيوعية التي كانت تحرك الناس للقيام بالاضرابات والتركيز على القوة الدفاعية الاسترالية

٥- الاقتداء بالتجربة البريطانيا للخروج من الازمة الاقتصادية والانسجام التام مع حكومة التاج البريطاني

٦- استعادة الائتمان الخارجي والداخلي من خلال إعادة الثقة في نزاهة التمويل الحكومي والحفاظ على العملة الوطنية من السيطرة السياسية وعدم التنصل من الالتزامات الوطنية عن طريق خفض قيمة العملة

٧- جعل الميزانية الوطنية متوازنة على أساس المساواة في التضحية من الحكومة والشعب ليتم تنفيذها تدريجياً حسب ما تسمح به القدرة المالية للمجتمع[٣]

٨- عدم جعل الصناعة المصدر الوحيد للدخل والاهتمام بصناعة المنسوجات لتوفير فرص عمل للنساء للعمل في هذا المجال [٤]

٩- الاقتصاد في الانفاق الحكومي من خلال جعلة يتوافق بشكل معقول مع الانخفاض في الدخل القومي[٥]

١٠- اتباع سياسة كمركية سليمة اقتصاديًا وتخفيض ٦٩ رسم كمركي والغاء دخول المواد التي حضرت في حكومة سكولين مع تفضيل فعال لبريطانيا العظمى والمعاملة بالمثل بين دول الكومنولث[٦].

١١- إعادة التوظيف من خلال تشجيع المشاريع الإنتاجية.

١٢- اصدار قانون صناعة السكر لتثبيت الاسعار وحماية وظائف العاملين في هذة الصناعة

١٣- تعديل قانون الاعانة المالية لتخفيف القيود المفروضة على الرعاية الاجتماعية وتقديم الاعفاءات الضريبية للمواطنين وارباب الصناعات [٧]

١٤- تخفيض سعر الفائدة على السلف الممنوحة للمواطنين واصحاب الصناعات وخفض الفائدة الخاصة على الاستثمارات كالاوراق المالية والرهون العقارية بنسبة ٢٢,٥% والغاء ٧,٥ % من الفائدة على ضريبة المدخرات [١]

---

(١) **دول الدومنيون** : وهي الدول المستقلة ذاتيا والتي كانت تابعة لسيادة المملكة المتحدة كما اعلنها المؤتمر الامبراطوري المنعقد في عام ١٩٢٦ وبين انها مجتمعات تحكم نفسها بنفسها او ذات حكم ذاتي ضمن الامبراطورية البريطانية تتساوى في المنزلة ولا يخضع او يتبع احدها للاخر في اي حال من الاحوال في جميع شؤونها الداخلية والخارجية ولكنها تدين بالولاء للتاج البريطاني وترتبط طوعا كعضو في كومنولث الامم البريطانية وتشمل العديد من الدول ومنها (كندا , استراليا ,جنوب افريقيا , سريلانكا , نيجيريا , اوغندا) للمزيد ينظر :

صادق حسن السوداني , دائرة معارف التاريخ الحديث والمعاصر , مؤسسة ثائر العصامي للطباعة , بغداد , ٢٠١٨ , ص ٢١٢.

(2)Anne Henderson, , Joseph Lyons: The People's Prime Minister , P307.
(3)**C.B. schedvin, op , cit, p** 205.
(4)Anne Henderson, Joseph Lyons: The People's Prime Minister, P317.
(5)Alex Millmow, **op , cit, p** 146.
(6) ibid, P306.
(7)kevin Anrews, op,cit, P77.

١٥- قيام صندوق الاسكان بتوفير المساكن لبعض فئات الشعب ممن لايملكون سكن ولغير القادرين على دفع الايجار

١٦- توفير منح مجانية للدراسة على نفقة الدولة وتشجيع الطلبة لمواصلة الدراسة في ظل الوضع الاقتصادي المتردي اذ تم انفاق ٢٠٠٠٠٠ جنية استرليني سنويا على هذا المجال.

١٧- زيادة رواتب المتقاعدين التي تم تخفيضها في تشريعات الحكومة السابقة

١٨- التركيز على الاعلام لرفع معنويات الناس خلال فترة الكساد من خلال انشاء هيئة الاذاعة الاسترالية وتنظيمها بقانون

١٩- اصدار قانون يجيز انتقال منتجات الالبان بين الولايات الاسترالية واعفائها من الرسوم التي كانت مفروضة بين ولاية واخرى

٢٠- اقامة علاقات عادلة بين صاحب العمل والموظف من خلال حماية العامل من قبل المحاكم الصناعية و حماية صاحب العمل من التدخل غير المبرر في إدارة الأعمال [٢]

ولتحقيق هذه الامور شرعت الحكومة العديد من القوانين ومن اهمها قانون اعمال الإغاثة من البطالة الصادر في ٣ ايار عام ١٩٣٢ اذ خصصت الحكومة المركزية ١،٨٠٠،٠٠٠ جنيه إسترليني للولايات لبرامج الإغاثة من البطالة كدفعة اولى وفي ٧ ايلول من نفس العام انشيء مجلس توظيف في كل ولاية استرالية لحصر اعداد العاطلين عن العمل وتوفير وظائف تتلائم ومانتطلبة كل ولاية من مشاريع خدمية ومع ارتفاع معدلات البطالة التي وصلت الى٣٠ % قامت الحكومة بتشكيل لجنة تتألف من كبار مسؤولي الخدمة العامة لضمان توفير عوائد مالية لاغاثة العاطلين عن العمل وتم استخدام العمال العاطلين عن العمل في اعمال الاغاثة في المشاريع التي من شأنها أن تعود بالفائدة على المجتمع[٣]. جنبا إلى جنب مع استصلاح وتصريف المناطق المنخفضة وصيانة الحدائق وبناء حمامات السباحة بالمياه المالحة كوسيلة ترفيه مجانية للمواطنين الاستراليين كما ودعمت الحكومة الانشطة الرياضية للتخفيف من حدة الاكتئاب الذي كان يعاني منه المواطنين العاطلين عن العمل فكانت لعبة الكريكيت وسباق الفروسية من الامور المحببة لدى الشعب الاسترالي وعلى سبيل المثال فقد شهدت العاصمة بيرث في ولاية استراليا الغربية عمليات اغاثة تمثلت بإصلاح خطوط أنابيب المياه في مدن غولد فيلدرز وبدأت اعمال الإغاثة في بناء سد كانينج على بعد ٤٥ كيلومترًا من بيرث كما تم تشغيل آلاف من العاطلين عن العمل في مشاريع الري والصرف في جميع أنحاء جنوب ولاية غرب استراليا وكان على النساء الغير متزوجات العمل بانتظام في مراكز الخياطة مقابل حصص الإعاشة ووفرت مشاريع الغابات التي تم تطهيرها من أجل تربية المواشي لانتاج الألبان فرص عمل للعديد من سكان تلك المناطق وفي ولايتي نيو ساوث ويلز وفيكتوريا كانت أعداد العاطلين عن العمل كبيرة جدا فخصصت الحكومة نسبة كبيرة من نفقات الإغاثة لتوفير الغذاء لهاتين الولايتين[٤] .

وقد انتهجت حكومة نيو ساوث ويلز سياسة لتطوير المناطق الريفية وتنميتها وتم تعبيد ٣٠٠ كيلومتر من الطرق كتدابير إغاثة في وديان كلارنس وريتشموند لتوفير العمل لـ ١١٥٠ رجل عاطل وفي ولاية كوينزلاند حيث كانت

(1)Anne Henderson, Joseph Lyons: The People's Prime Minister , P314.
(2) https://electionspeeches.moadoph.gov.au/speeches/1931-joseph-lyons
(3)**C.B. schedvin, op , cit, p** 218.
(4)**Douglas Copland, op , cit, p** 146.

أعداد العاطلين عن العمل **أقل كان** الإنفاق على الأشغال العامة أعلى بكثير فقد شهدت العاصمة بريسبان في شهر حزيران عام ١٩٣٢ اعمال اغاثة وتشغيل أكثر من ٦٠٠٠ رجل لبناء وتجديد ٤٨٨ ميلاً من الشوارع و قام عمال الإغاثة باستصلاح مساحات واسعة من الاراضي لاستخدامها في الزراعة وتم توسيع قنوات الصرف الصحي وإنشاء الملاعب الرياضية وتأهيل الملاعب في الحدائق العامة في جميع أنحاء المدينة وزرعت الأشجار في الحدائق العامة(١)

اما في المدن الاخرى لولاية كوينزلاند فقد أشرفت إدارة الأشغال العامة على تحسين ساحات المدارس كما قامت إدارة الطرق الرئيسية بتعبيد مساحات واسعة من الطرق لتلك المدن و تم إنشاء الطرق والجسور وترميمها في جميع أنحاء الولاية و قامت إدارة السكك الحديدية ببناء خطوط فرعية جديدة ، وإعادة تأهيل أو إعادة ترتيب أو تجديد مئات الأميال من المسارات باستخدام عمال الإغاثة(٢)

ووظفت دائرة الغابات حوالي ٢٥٠ رجلاً لإعادة التشجير في مدن الولاية فقامو بزراعة ٩٢٦٠٠٠ شجرة ، وأنشأوا وحافظوا على أكثر من ١٥٠ ميلاً من حواجز الحريق وتمت تهيئة مساحات واسعه لزراعة محصول الذرة كما شرعت بالاستفادة من عمال الاغاثة في التنقيب عن المعادن في مختلف مدن كوينزلاند و قام فرع تحسين العقارات العامة بتعيين عمال إغاثة لفتح ٥٠٠ مزرعة جديدة في حين قامت قروض الكومنولث للإغاثة من البطالة وإحياء الدولة بتمويل المناطق الريفية للقيام بزراعة محاصيل مهمة كالقطن والتبغ وتمويل المزارع الصغيرة والطرق الرائدة وأعمال تطوير التعدين(٣)

وقد اعلنت ولاية فيكتوريا أنها ستعطي حصص الإعاشة للعاطلين الذين يعملون في وظائف كإنشاء الحدائق وصيانتها وبناء الطرق وممرات المشاة وإصلاح وتجديد المباني العامةوحددت الحكومة لكل ولاية اعمال وفق ماتحتاجه في بنيتها التحتية .و أصبحت الحكومة الفيدرالية أكثر نشاطًا في توفير الأموال للتخفيف من البطالة ومراقبة الإنفاق على أعمال الإغاثة وقامت مجالس البطالة في كل ولاية بتقديم نوعين رئيسيين من الإغاثة الاولى تقديم القوت أو حصص الإعاشة من المواد الغذائية الرئيسية كالقمح والثانية تقديم أعمال الإغاثة والتي يمكن أن تتراوح من توظيف مؤقت ومتقطع إلى توظيف طويل الأجل في مخطط حكومي لتشغيل عدد كبير من العاطلين (٤).وبلغ عدد الاشخاص الذين يتلقون الدعم الحكومي حوالي ٦٧٠٠٠٠ الفامن سكان الولايات الاسترالية وقد تم اتخاذ اجراءات رادعه ضد كل من يتخلف من حكام الولايات عن سداد فوائد القروض اذ فصل جاك لانج رئيس وزراء نيو ساوث ويلز من منصبه لعدم تسديده لفوائد القروض التي كانت بذمة ولايته وفي نهاية عام ١٩٣٣ بدأت المؤشرات بالتحسن في مستوى التوظيف والاغاثة فانخفض عدد العاطلين عن العمل من ٢٦,٥%في الربع الاول من العام الى ٢٣%في الربع الرابع من العام نفسه (٥)

(1)Carmel Black "The Right to Work: The Unemployed and Insurance in Queensland 1900-1944", PhD Thesis, Griffith University, 1998, p 155.
(2)M. Goff, H. Hughes, B. McFarlane and G. Palmer, Queensland: An Industrial Enigma, Melbourne University Press, 1964, p 87. ;)Carmel Black ,o.p,cit, p155-156.
(3)B. Costar, "Political Aspects of the Great Depression in Queensland, 1929-1932", MA Thesis, University of Queensland, 1973, p177.
(4)Don Fraser, Working for Commonwealth Relief Relief During the Great Depression, Canberra, 1968, p 93.
(5)**C.B. schedvin, op , cit, p** 222.; Susan Marsden, op , cit , p 15.

وفي ٥ كانون الاول ١٩٣٤ اقامت الحكومة مؤتمر وطني للتعدين وحفزت المواطنين للعمل في هذا المجال الحيوي وعقد مؤتمر وطني في نفس التاريخ لمسؤولي النقابات واعلن عن خطة تشجير وطنية مدتها ثلاث سنوات وتتضمن توظيف العديد من العمال للقيام باعمال التشجير وان حكومة الكومنولث هي الداعم الرئيسي لهذه المؤتمرات

وقد استطاع ليونز ان يحقق انتصار اخر بفوز حزبه في الانتخابات الفيدرالية والتي جرت في ١٥ ايلول عام ١٩٣٤ بعد ان اجرى ائتلافا مع حزب البلد[١] واصبح رئيسا للوزراء للمرة الثانية وامينا للخزانة واعتبرت سياسات حكومة ليونز في مواجهة الكساد الاقتصادي ناجحة بشكل عام لانه استطاع ان يعيد الثقة للمالية العامة للكومنولث وتحقيق فائض قدرة ٣٥٠٠٠٠٠جنية استرليني وبهذا يكون رصيد استراليا قد ارتفع بعد ان كان في ادنى مستوياته واستعادت المصانع قدرتها على الانتاج ولاسيما في صناعة المنسوجات والحديد والصلب وتم خفض معدلات البطالة الى النصف وزادت العمالة في المصانع بنحو ٢٠%وارتفع الدخل القومي بمقدار ٦٠مليون جنية استرليني وقد بين ليونز ان ذلك لم يتحقق الامن خلال مساندة الاستراليين لحكومتهم ودعمهم المتواصل لها ولقد كان الحد من البطالة الهدف الرئيسي للحكومة خلال فترة ولايتها من خلال استعادة الثقة بشكل عام بالحكومة الاسترالية في الداخل والخارج من خلال موازنة الميزانيات ومساعدة الصناعةعن طريق خلال خفض الضرائب وتوفير المزيد من فرص العمل[٢] وقد ساعدت المنح التي خصصتها الحكومة لمساعدة الولايات في التعامل مع هذه المشكلة وكان لزيادة الإنفاق على لأشغال العامة اثر كبير في تجاوز هذه الازمة ولذلك سعت حكومة الكومنولث خلال أكثر من عامين ونصف إلى جعل العمل للعاطلين عن العمل ممكنًاواتخذت تدابير لإغاثة أولئك الذين لا يمكن توفير عمل لهم من خلال الاعانات التي قدمتها الحكومة لهم وقد بين ليونز ان التغلب على الكساد الاقتصادي يتطلب جهود كبيرة ولا يمكن اكمال كل متطلبات الخروج من الازمة في فترة ولاية واحدة ولا بد من وجود حكومة متماسكة وقوية لتحقيق التعافي الاقتصادي [٣].

وقد اصدر ليونز مجموعة من القوانين في فترة ولايتة الثانية ومن اهمها

قانون حظر التعاملات التجارية مع إيطاليا نتيجة غزوها للحبشة و قانون تنظيم النقل الجوي لعام ١٩٣٥ و قانون حظر صيد الحيتان لعام ١٩٣٥اذ منع بموجبة قتل أنواع معينة من الحيتان وقانون إغاثة مزارعي القمح لعام ١٩٣٦ [٤] وفي ٢٣تشرين الاول عام ١٩٣٧ حصل ليونز على رئاسة الوزراء للمرة الثالثة على التوالي واحتفظ لنفسه بمنصب امين الخزانة وهذا ان دل على شيء انما يدل على نجاحه في قيادة الاتحاد الاسترالي ودوره

---

(١) **حزب البلد او الحزب الوطني الاسترالي :** هو أول حزب ريفي محلي يفوز بمقعد في البرلمان الاسترالي عام ١٩١٤ وفي عام ١٩٢٠ أطلق عليه اسم حزب البلد الأسترالي وكان مدافعا عن حقوق سكان الريف في البلاد واجبر جميع الاحزاب السياسية الاخرى على ايلاء اهتمام اكبر لتنمية المناطق الريفية في استراليا وأصبح زعيم هذا الحزب ايرل بيج رئيسا للوزراء لمدة ١٩ يوما بعد وفاة جوزيف ليونز عام ١٩٣٩ . استطاع هذا الحزب ان يتسلم رئاسه الوزراء عام ١٩٤١ بقيادة ارثر فادن وفي عام ١٩٦٧ اصبح جون ماكوين زعيم هذا الحزب رئيسا للوزراء واصبح في عام ١٩٧٥ يطلق علية حزب الدولة القومية للمزيد ينظر :

Paul Davey, Patriots: The Progressive, National, and Patriotic Party of New South Wales 1919-2006, Union Press, Annandale, NSW, 2006, p. 50؛ Ellis, Ulrich, History of the Australian Country Party, Melbourne University Press, Carleton, 1963, pp. 99-101

(2)Douglas Copland, op , cit, p 187.

(3)Anne Henderson, Joseph Lyons: The People's Prime Minister, P318.

(4)kevin Anrews, op,cit, P98.

الكبير في معالجة الكساد الاقتصادي من خلال التزامة بمبادئ التمويل السليم ومعارضة التضخم والدين الحكومي والتأكيد على أهمية الموازنات المتوازنة وسداد القروض بشكل منتظم فانخفض معدل البطالة في أستراليا من ٢٩%عام ١٩٣٢ إلى ١٦% عام ١٩٣٥ و ٩%عام ١٩٣٧و نما الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي لأستراليا بنسبة ١٦,٦ % وكانت أستراليا أول دولة خرجت من الكساد [١] وقد سأل الرئيس الامريكي فرانكلين روزفلت (Franklin Roosevelt)[٢] ليونز كيف تم ذلك وتم وصفة بانه أمين صندوق استثنائي فقد كان يمتلك فهم جيد للمسائل المالية [٣] لم يكن لدى ليونز خبرة سابقة في العلاقات الدولية أو الدبلوماسية ولكنة كان مدركا اهمية الخطر الخارجي متمثلا باليابان اذ ركز في هذة الفترة على العلاقات الخارجية لذلك اتبعت حكومته ما يسمى بسياسة الاسترضاء والتهدئة [٤]وإعادة التسلح وجعلت الزيادات في ميزانية الدفاع الأسترالية في السنوات التي سبقت الحرب العالمية الثانية للتسليح وشهدت إعادة بناء الجيش بعد التخفيضات الشديدة في التمويل خلال فترة الكساد الكبير

لقد كان ليونز يتمتع بميول سلمية وحريصًا على تجنب تكرار الحرب العالمية الأولى.

ومآسيها ا ذ كانت له ذكريات اليمة من خلال زيارته إلى ساحات القتال في أوروبا حيث شاهد قبور الجنود الأستراليين والاذى الذي تعرض له الجنود خلال تلك الحرب فاعتمدت سياسته الخارجية على التهدئة وخصوصا تجاه إيطاليا واليابان حيث كان يدرك مدى تاثير تلك الحرب على طرق التجارة المهمة في البحر الأبيض المتوسط والمحيط الهادئ التي تعتمد عليها أستراليا

ثالثا//اواخر حياتة ووفاتة

مع نهاية عام ١٩٣٨ كان ليونز يضع خططًا ملموسة لتقاعده فقد قام بترميم و تجديد لمنزله في مدينة ديفونبورت التابعة لولاية تسمانيا موطنه الام ونقل أطفاله الصغار من كانبيرا إلى المدارس المحلية لتلك المدينة وقد ناقش ليونز مع زوجته انيد الخطط المستقبلية للعائلة واتفقا على التقاعد في أقرب وقت ممكن وقد عرض ليونز هذا الامر على مسؤلي الحزب فجوبهت فكرته بالرفض وتم الضغط عليه وبشدة للبقاء في منصبه حتى يتم العثور على الخليفة الأنسب لكن تعرض ليونز الى نوبة قلبية في يوم الثلاثاء ٥ نيسان عام ١٩٣٩ بعد ان قضى عطلة عيد الفصح مع ابناءه عائدا من مدينة ملبورن في ولاية فكتوريا الاسترالية متوجها نحو مدينة سدني الامر الذي

---

(1)Douglas Copland, op , cit, p 193.

(٢) **فرانكلين روزفلت** : ولد في ٣٠ / كانون الثاني / ١٨٨٢ في مدينة نيويورك الامريكية ينتمي لعائلة هولندية مترفة ودرس في كلية هارفارد وكولومبيا للقانون وعين كسيناتور ديمقراطي عن نيويورك عام ١٩١١ وشغل منصب مساعد وزير البحرية عام ١٩١٣ وتم تعينة حاكما على ولاية نيويورك عام ١٩٢٨ واستطاع ان يهزم هربرت هوبر في الانتخابات الرئاسية عام ١٩٣٢ واصبح الرئيس الثاني والثلاثون للولايات المتحدة الامريكية واعيد انتخابه عام ١٩٣٦ و١٩٤٠ و١٩٤٤ وقاد حكومة الولايات المتحدة الامريكية خلال الكساد الكبير والحرب العالمية الثانية وحضر العديد من المؤتمرات التي حضرها قادة الحلفاء كمؤتمر الاطلسي ١٩٤١ ومؤتمرالدار البيضاءو طهران عام ١٩٤٣ ويالطة عام ١٩٤٥ توفي في ١٢ / نيسان / ١٩٤٥ ويصنف كأحد ابرز ثلاثة رؤساء للولايا ت المتحدة الامريكية الى جانب جورج واشنطن وابراهام لنكولن ينظر :

Cook , chris and David Waller,Modern American History 1763-1996, New York, Longman,1998,p.287.

(3)Anne Henderson, Joseph Lyons: The People's Prime Minister, P331.

(4)David Samuel Beard, Lyons A Study of Australian Foreign and Domestic Policy 1932-1939, University of Melbourne, 2004, pp. 2-10

منعه من اكمال مشروعه في التقاعد وتعيين من يخلفه في المنصب فتم نقله الى مستشفى سانت فنسنت وكان في حالة حرجة و فاقدا للوعي فدخل في غيبوبة ادت الى وفاته في يوم الجمعة ٧ نيسان ١٩٣٩[١]

وتم وضع جثمانه بشكل مؤقت في كاتدرائية القديسة ماري بولاية نيو ساوث ويلز حتى ١٠نيسان وأقيمت علية الصلاة ثم انتقل الموكب الذي يحمل نعشه من الكاتدرائية إلى السد الدائري وقد تم نقل جثة ليونز إلى مقر سكنه في مدينة ديفونبورت بولاية تسمانيا و أقيمت جنازته في كنيسة سيدة الورد في ١٣ نيسان ودفن في أرض الكنيسة وفي عام ١٩٦٩ أعيد دفنه في حديقة ميرسي فال التذكارية الجديدة وقامت الحكومة الاسترالية بتسميت مدينة ويلموت باسمه وفي عام ١٩٧٥ تم تكريمه بطابع بريدي يظهر صورته صادر عن بريد أستراليا كما واطلق اسم ليونز على احدى الضواحي في العاصمة كانبيرا ووضع تمثال له في شارع رئيس الوزراء تكريما له ولجهوده في خدمة وطنه استراليا[٢]

الخاتمة

من خلال كتابة هذا البحث توصلت لعدة نتائج اهمها:

١- تعد شخصية جوزيف ليونز من الشخصيات المؤثرة والمهمة في التاريخ الاسترالي اذ انه انحدر من اسرة عمالية بسيطة حيث كان والده يعمل لاعالة عائلته ونتيجة لتعرض العائلة الى ازمة مالية كان لزاما على جوزيف ان يعمل منذ طفولته لاعالة هذه العائلة وان يدرس ايضا فاستطاع هذا الفتى ان يوازن بين العمل والدراسة وان يكون لنفسه شخصية مستقلة اهلته فيما بعد لقيادة بلده في احرج الظروف الاقتصادية

٢- تدرج ليونز في العمل فمن مراقب في مدرسة وصولا الى رئيس وزراء استراليا وقد تطلب منه هذا الامر جهد ومثابرة وقدرة على اقناع الناس بشخصيته التي اهلته ليشغل منصب رئيس وزراء لثلاثة دورات انتخابية كما ان عمله كمدرس اكسبه قدرة عالية على الاقناع لما لهذه المهنة السامية في نفوس الاستراليين فوضعوا ثقتهم به وكان اهلا لتلك الثقة .

٣- استطاع ان يؤسس الرابطة العمالية عام ١٩٠٥ وان يكون عضو فعال ومؤثر في حزب العمال التسماني وبعد ان نال ثقة الحزب وفاز بمقعد ولايته اصبح امينا لصندوق الولاية ويعتبر هذا المنصب من اهم المناصب في الحكومة كون المسؤول عنه تقع على عاتقه ترتيب الشؤون المالية للولاية والتنسيق مع الحكومة الفيدرالية لاستحصال المبالغ لاكمال المشاريع المهمة والبنى التحتية للولاية.

٤- بعد نجاحه في منصب امين الخزانة فكر ليونز في دخول السياسة الفيدرالية من بابها الواسع فرشح نفسه للحصول على المقعد الفيدرالي وفاز في الحصول عليه واصبح وزيرا ضمن حكومة حزب العمال الحاكم الاان سوء الاوضاع الاقتصادية وعدم قدرة الحكومة العمالية على معالجة الكساد الاقتصادي الكبير الذي مرت به استراليا وعدم الاخذ براي ليونز في معالجة الازمة دفعت به لتقديم استقالته من الحكومة مع مجموعة من رفاقة وتاسيس حزب جديد والدخول في الانتخابات واسقاط الحكومة العمالية.

٥- في عام ١٩٣١ فاز حزب استراليا المتحدة في الانتخابات فاحتفظ ليونز لنفسه بمنصب امين الخزانة الى جانب رئاسة الوزراء واستطاع بما اقره من قوانين واجراءات واعانات ان يخفف تدريجيا من حدة البطالة التي

(1)Susan Marsden, op , cit , p 16.

(٢) https://adb.anu.edu.au/biography/lyons-joseph-aloysius-joe-7278

ارتفعت في استراليا عام ١٩٣٢الى نسب مخيفة كادت ان تعصف بالشعب الاسترالي ولكن من خلال سياسة ليونز الهادئة استطاع ان يخفف الازمة شيئا فشيئا الى ان وصلت الازمة الى نهايتها بحلول عام ١٩٣٩ وكانت استراليا اول بلد يخرج من الكساد الاقتصادي .

جاءت وفاة ليونز بعد رحلة طويلة من العمل السياسي المضني والشاق وكان موته اثناء شغله لمنصب رئيس الوزراء للمرة الثالثة وقد خلده الاستراليون في ذاكرتهم واطلقو اسمه على شوارعهم ووضعو له النصب التذكارية ايمانا منهم باهمية هذا الشخص في بناء دولتهم ومستقبلهم .

قائمة المصادر

المصادر العربية:

١. محمد صالح احمد العامري ، مساهمة استراليا في الحرب العالمية الاولى ١٩١٤– ١٩١٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مقدمة الى مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة المثنى ، ٢٠٢٠
٢. احمد محمد حمدان ،معيار البيتكوين البديل اللامركزي للنظام المصرفي المركزي ،مطبعة العبيكان ،الرياض،٢٠٢٢
٣. صادق حسن السوداني ،تاريخ الدول الكبرى ١٩١٤–١٩٤٥،دار الحداثة للطباعة والنشر ،بغداد ٢٠١٩.
٤. دائرة معارف التاريخ الحديث والمعاصر , مؤسسة ثائر العصامي للطباعة , بغداد , ٢٠١٨ .

Arabic sources :

1. Muhammad Salih Ahmed Al-Amiri, Australia's Contribution to the First World War 1914-1918, an unpublished master's thesis, submitted to the Council of the College of Education for Human Sciences / Al-Muthanna University, 2020
2. Ahmed Mohamed Hamdan, Bitcoin standard for the decentralized alternative to the central banking system, Obeikan Press, Riyadh, 2022
3. Sadiq Hassan Al-Sudani, History of the Great Powers 1914-1945, Dar Al-Hadatha for Printing and Publishing, Baghdad 2019.
4. The Encyclopedia of Modern and Contemporary History, Thaer Al-Assami Foundation for Printing, Baghdad, 2018.

foreign sources :

1. Encyclopedia of Modern and Contemporary History, Thaer Al-Assami Printing Foundation, Baghdad, 2018.
2. Anne Henderson, Joseph Lyons: The People's Prime Minister, NewSouth ,2012
3. _____ , Enid Lyons, Leading Lady to a Nation, Connor Court Publishing Pty Ltd ,2018
4. Alex Mill mow , The Power of Economic Ideas, THEAUSTRALIAN NATIONAL UNIVERSITY, 2010
5. B. Costar, "Political Aspects of the Great Depression in Queensland, 1929-1932", MA Thesis, University of Queensland, 1973
6. C.B. schedvin , Australia and the Great Depression, Sydney University Press; 1st edition (January 1, 1970)
7. Carmel Black "The Right to Work: The Unemployed and Insurance in Queensland 1900-1944", PhD Thesis, Griffith University, 1998

8. Copland, D. B. (Douglas Bearry) , Australia in the world crisis, 1929-1933 , the University of Cambridge
9. Cook , Chris and David Waller, Modern American History 1763-1996, New York, Longman,1998
10. David lee, Stanley Melbourne Bruce: Australian Internationalist, A&C Black, 2010
11. David Green and Quinn Clark, What We Learned from the Great Depression in Australia, From Today's Perspective, Brisbane University Press, 2009
12. Douglas Copland, Australia in the World Crisis, 1929-1933, Cambridge University Press, 1934
13. David Samuel Beard, Lyons A Study of Australian Foreign and Domestic Policy 1932-1939, University of Melbourne, 2004
14. Don Fraser, Working for Commonwealth Relief Relief During the Great Depression, Canberra, 1968
15. Enid lyons, So We Take Comfort, William Heinemann, Melbourne, 1965
16. Ellis, Ulrich, History of the Australian Country Party, Melbourne University Press, Carleton, 1963
17. kate white , Joseph lyons , Black Incorporated, 2000
18. Kevin Andrews, Joseph Lyons and the Management of Adversity, Connor Court Pub, 2016
19. Kate White, A Political Love Story by Joe and Enid Lyons, Melbourne, 1987
20. Kennedy Kett , The Mungana Affair: State Mining and Political Corruption in the 1920, University of Queensland Press,1978
21. Lang more, Diane, Prime Ministers' Wives: The Public and Private Lives of Ten Australian Women, McPhee Gribble, Ringwood, Victoria, 1992
22. Lloyd Clem, The Formation and Development of the United Australia Party, 1929-1937 . Australian National University, 1984
23. Liam byrne , becoming gohncurtin and james scullin : their early political careers and the making of the modern ,university melborn , 2020.
24. m John Robert Hawkins, Joseph Lyons: the Tasmanian treasurer, University of Canberra,2010
25. M. Goff, H. Hughes, B. McFarlane and G. Palmer, Queensland: An Industrial Enigma, Melbourne University Press, 1964
26. Millmow ،"Niemeyer ،Scullin and the Australian Economists" ،Australian Economic History Review ، ،2004
27. Nairn, Bede. The: Jack Lang and the Australian Labor Party 1891-1949 , Melbourne University Press 1986.
28. Paul Davey, Patriots: The Progressive, National, and Patriotic Party of New South Wales 1919-2006, Union Press, Annandale, NSW, 2006
29. Scott Bennett, 'Lee, Sir Walter Henry (1874–1963)', Australian Dictionary of Biography, National Center of Biography, Australian National University, 1986
30. Susan Marsden, Joseph Lyons : guide to archives of Australia's prime ministers , National Archives of Australia, , Canberra, 2002
31. Zelman Cowen, Sir John Latham: And Other Papers, Oxford University Press, 1965

https://en.m.wikipedia.org/wiki/1891_Australian_shearers%27_strike
https://adb.anu.edu.au/biography/lyons-dame-enid-muriel-14392
https://adb.anu.edu.au/biography/fenton-james-edward-6155/text10571
https://electionspeeches.moadoph.gov.au/speeches/1931-joseph-lyons
https://electionspeeches.moadoph.gov.au/speeches/1931-joseph-lyons
https://adb.anu.edu.au/biography/lyons-joseph-aloysius-joe-7278